

بحار الأنوار

[253] والعنصریات بموادها ومطلق صورها الجسمیة والنوعیة ومطلق أعراضها قديمة عندهم، لان مذهبهم أنه بالفك تنعدم الصورة الواحدة وتحدث الاثنان، وباتصال المنفصل تنعدم الاثنان وتحدث واحدة، نعم الاشرافيون منهم على بقاء الصورة الجسمیة مع طریان الانفصال والاتصال، وأما النفوس الناطقة الانسانیة فبعضهم قائل بقدمها، وربما ينقل عن أفلاطون، وهذا مخالف لما ينقل عنه من حدوث العالم والمشائون منهم ومعظم من عداهم على حدوثها. وقال نحواً من ذلك في كتاب شرح العقائد العصرية، وقال فيه: المتبادر من الحدوث الوجود بعد أن لم يكن بعدیة زمانیة، والحدوث الذاتي مجرد اصطلاح من الفلاسفة. وقال: والمخالف في هذا الحكم الفلاسفة، فإن أرسطاطاليس وأتباعه ذهبوا إلى قدم العقول والنفوس الفلكیة والاجسام الفلكیة بموادها وصورها الجسمیة والنوعیة وأشكالها وأضوائها، والعنصریات بموادها، ومطلق صورها الجسمیة لا أشخاصها، وصورها النوعیة قیل بجنسها فإن صور خصوصیات أنواعها لا یجب أن تكون قديمة، والظاهر من كلامهم قدمها بأنواعها. ثم قال: ونقل عن جالینوس التوقف، ولذلك لم یعد من الفلاسفة لتوقفه فیما هو من اصول الحکمة عندهم (انتهی). ولنکتف بما أوردنا من كلام القول فی ذلك، وإیراد جمیعها أو أكثرها یوجب تطویلاً بلاطال، ویستنبط مما أوردنا أحد الدلائل على الحدوث، فإنه ثبت بنقل المخالف والمؤالف اتفاق جمیع أرباب الملل مع تباین أهوائهم وتضاد آرائهم على هذا الامر، وكلهم یدعون وصول ذلك عن صاحب الشرع إلیهم، وهذا مما یورث العلم العادي بكون ذلك صادراً عن صاحب الشریعة، مأخوذاً عنه، وليس هذا مثل سائر الاجماعات المنقولة التي لا یعلم المراد منها، وتنتهی إلى واحد وتبعه الآخرون ولا یخفی الفرق بینهما على ذی مسکة من العقل والانصاف.
